باب المراسلة والمناظرة

انتقاد "الاميرة المصرية"

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

ان باب الانتقاد مفتوحٌ في مقتطفكم الاغر من عهد نشأته . ولقد سبق لكم ان كتبتم غير مرة في موضوع الانتقاد وحرَّضتم الكتبة عليه . وشوقتم الادباء اليه . والآن اعلنتم عوداً على بدء في الجزء التاسع من مقتطف هذه السنة بناء على اقتراح اديب مستفيد ان مجال الانتقاد مفسوح وبابه مفتوح لكل من يشاء ان ينتقد شيئاً من مؤلفات هذه الايام التي راجت فيها بضاعة الاقلام وسدَّت الحاجة الى انتقاد صحيح يقضي به الذهن الثاقب ويخطه يراع الحق على صحيفة الصدق تجرداً عن الهوى ومنزهاً عن الغرض غير مقرٍّ سوى جوهر الحقيقة التي من دونها كل شيء مرض

على انهُ قد يتبادر الى ذهن بعض القراء من مراجعة اقتراح ذلك الاديب وما اعلنتم في هذا الشأن ان الانتقاد المراد يتصرف نحو الكتب التي هي ليست بالحقيقة سوى معيث للسخافة وملعب . ومأكل للركاكة ومشرب . وقد ذهب بها الخطاء كل مذهب . فهذا بعض الانتقاد لا كلهُ ولا يطلق عليه الانتقاد الاَّ مجازاً

ونعرِّض الآن لانتقاد قصة "الاميرة المصرية" دليل واضح على اني أريد به الانتقاد المطلق المبين على معرفة ساقط التأليف ورديئه والمساعد على تحقيق صحيحه وجيده . فهو كثير الكتابة يصهر كلَّ مكتوبٍ ماحصاً فاحصاً . فان كان زيفاً ظهر خبثاً في خبث والاَّ بدا غبَّ التمحيص ذهباً خالصاً

فهذه القصة الشائقة طبعت في مطبعتكم ونشرت بين ظهراني القراء وقد طالعتها ثلاث مرات فاذا هي كما وصفتموها واكثر . لكنني سأمسك الآن عن اطرائها ريثما اشير الى ما فيها من العيوب التي لم تخلُ منها الاَّ لتكون شاهداً على ان العصمة لله وحدهُ و"كفى المرء نبلاً ان تعدَّ معايبه"

فمن عيوبها ان فيها كثيراً من الكلمات العويصة التي يشقُّ بل يتعذَّر فهمها على عامة القراء الاَّ بعد شدَّة التروي واطالة الامعان . وهذا نقصٌ فيها يؤاخذ عليه المعرِّب لان

القصص وضعت لكي تطالع في اوقات الفراغ ترويحاً للنفس من مشاق الاعمال العقلية والجسدية لا لزيادة ارهاقها بالتفكر والتأمل . فما ضرَّ معربها لو عمل بمقتضى البلاغة وراعى مكان القراء من الفهم ؟ أو ذهب عنهُ ان قصتهُ هذه ليست قصيدة ليكون عذرهُ فيها ضرورة الوزن والقافية ولا رسالة علمية او ادبية موضوعة للخاصة . وكم من قارىء من العامة يشتري القصة واذ يرى فيها بعض الكلمات الغامضة التي يتعذَّر عليهِ فهمها وتنقطع عندها صلة المعنى يرمي بها عرض الحائط ولايعود الى تكملة قراءتها فيخسر ثمنها وتفوتهُ الفائدة الادبية او التاريخية المقصودة منها . نعم قد يضطر الكاتب المرقِّع عن خزائن اللغة العامية الى كلمات عويصة لا يرى بدًّا منها اذ لا يجد لها في خزانة محفوظهِ مرادفاً يكون اجلى منها وادلَّ على المراد . ففي هذه يعذر ان اتى بها وكان مجموعها في كل قصتهِ قليلاً لا يتجاوز الانامل عدًّا ونصب لها في الكلام قرائن تشع عنها سحب الغموض او عطف عليها عند ارادة السجع ما يرادفها معنى وكان اوضح منها او فسرها في هامش الصفحة كما فعل المعرَّب في بعض الاماكن

ولكن في هذه القصة كثير من الكلمات الغريبة التي كان يمكن معرِّبها الاستغناء عنها بما يرادفها او يقاربها و يكون ابين منها واصرح . وفيها مثل البهو والخيزرانة والكتواء والخبَّاب والشهبان والمكدين ومبتسر وغيرها مما لم يمكن الاستغناء عنهُ ولكن كان ينبغي ان يُفسَّر في الهامش بما يميط عنهُ لثام الغرابة والخفاء . ويجلوهُ على الابصار بوشاح الجلاء

وفيها من الالفاظ التي لم يثبت في معناها ووجد استعمالها مجانبة في غير موضعها مثل "وسادة" صفحة ٢ و ٣ و ٤ فانها استعملت للتكأ وهي ليست كذلك "وآلهة" ص ٤ وغيرها مكان إلاهة و"يزرعون" في الصفحة عينها مكان يغرسون و"قام على تربيتها" حل مكان قام بتربيتها . و"ترتَّب على مملكة ص ٨ و ٣١ والصواب في مملكة . "وامتنع لونها" ص ١٧ و ٩٦ و ٢٧٧ والصواب امتقعت بدون ذكر اللون او الوجه . والحوائج ص ٢٠ بمعنى الامتعة وهي عامية . "واشكرك على هذه الثقة" ص ٣٩ والصواب اشكر لك هذه الثقة . "وتعيسًا" ص ٤٦ صوابها سيئًا . "وواعدة إياهُ" ص ٥٦ صوابها منبئة . "وعموم الامة" ص ٩٨ والصواب جميع الامة . "والغبار" ص ١٠٦ والصواب التراب . "واندهش" ص ١٤٩ وغيرها صوابها دهش . "واستأذن من" ص ١٥٧ والصواب بدون من "ونقشا عليها" ص ١٦٦ والصواب عنهما . "والاندهال" في اماكن متعددة صوابهُ التعجُّب . "وملكًا حازمًا" ص ٣١٤ والصواب ملكٌ حازمٌ

وأرى انَّ هذه القصة البديعة لم يقدِّرها نصيب كافٍ من مراجعة مسوداتها لأنَّ فيها

من اغلاط الطبع ما كان ينبغي ان تخلو منهُ قصةٌ مثلها . وعسى ان الرواج الذي لقيتهُ يدعو الى اعادة طبعها باعتناء يضمن لها الخلو من مثل هذه الشوائب .

بقي أني رأيتُ هذه القصة من كلِّ وجهٍ فريدةً في عقد القصص وغرةً في جبين الكُتب التي تنشر في هذه الايام باسم " الروايات " وتحت عنوان " الفكاهات " . اما موضوعها التاريخي فهو من اجلِّ الحوادث التي ينطوي عليها التاريخ القديم . لانهُ — كما أُشير اليهِ في المقدمة — خلاصة آباء المصريين والفرس واليونان وزبدة ما نُقل عنهم من العلوم والفنون والمعارف ونُسب اليهم من الاخلاق والعوائد والسنن واشتهر بينهم من الرجال والنساء وأُثر عنهم من الدسائع والمواعظ والحكم . وقد حيكت فيها حادثة غزو قمبيز لوادي النيل على منوالٍ شائقٍ جميل . واسلوبٍ كثير الاطراء فيهِ قليل . ولحنت ببعض الخيوط الغرامية التي زادتها جمالاً على جمال . ودفعت عن قارئها ما يخامر عادةً اكثر مطالعي الحوادث التاريخية المحضة من السآمة والملال . وهي من ارق الحوادث الغرامية حديثاً واعذبها مورداً وابسطها مأخذاً واظهرها غاية واشرفها موضوعاً . مع ما يتخللها من هزلٍ كلهُ طلاوة وفكاهة ونسيب آخذ نصيبهُ من الادب والنزاهة

هذا من حيث موضوع القصة . اما ترجمتها فقد برزت في ثوبٍ عربيٍّ قشيب . يندر ان يُرى مثلهُ على غيرها من قصص الترجمة والتعريب . فمن نثرٍ مُرسَلٍ كالدرِّ في الرَّتل . وسجعٍ بديعٍ . كأنهُ الترصيع . وشعرٍ شاعرٍ . بنور البلاغة زاهر . ولولا ضيق المقام لجئت منها بكثيرٍ من الامثلة لتكون اكبر شاهدٍ على صدق هذا الكلام

ولعلَّ الذين طالعوها من قرَّاء المقتطف رأوا فيها ما رأيت . ولا ينافسوني في شيءٍ مما عنها رويت . اما الذين لم يطالعوها بعدُ فلهم عذرٌ ان استكبروا هذا الاطراء وعدُّوهُ مبالغةً او غلوًّا . لكنهم لا يلبثون بعد ما يطالعونها ان يروا " الاميرة المصرية " اميرة القصص . تنفي تلاوتها الشجا وتزيل الغُصص . فما اشد حاجة بلادنا الى قصص مثل هذه يستفيد منها الشبان والشابات . فوق الفكاهة المقصودة من " الروايات " . مقداراً من العلم والادب ليس بقليل . والله حسبنا ونعم الوكيل

صبري

تساقط الشهب

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

قرأتُ مقالة الشهب الثواقب في الجزء الحادي عشر من المقتطف وشكرتكم همتكم ويحتكم

في تواريخ العرب عما يثبت منهُ سقوط هذه الشهب في اوقات معلومة وقد ترقبنا سقوطها صباح الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر من الشهر فلم نرَ غير شهب عادية مما يسقط كل ليلة فلماذا لم تسقط كما انبأ عنها القلك وعلى مَ اخطأت حساباتهم هذه النوبة

مصر احمد امين

[المقتطف] الظاهر انكم لم تمعنوا النظر في ما كتبناهُ في المقتطف فاننا لم نحتم بانقضاض الشهب هذا العام بل رجحنا ذلك ترجيحاً وهذا نص كلامنا " وقد مضى الآن ثلاث وثلاثون سنة منذ شاهد العالم (السر روبرت بل) وغيرهُ انقضاض الشهب من برج الاسد والمرجح انها لم تزل كثيرة في مكانها وانهُ قد حان الوقت لانقضاضها ايضاً لانها تدور في حلقة كبيرة حول الشمس وهذه الحلقة تقطع فلك الارض في هذا العام والعام المقبل في اواسط هذا الشهر فاذا التقت ارضنا بها الآن كما هو المرجح شاهدنا الشهب في الرابع عشر او الخامس عشر او السادس عشر من هذا الشهر بين نصف الليل والفجر . . . . واذا لم نرَ في هذه الايام الثلاثة ترجح انها تُرَى في العام المقبل" . فترون من ذلك اننا لم نقطع برؤيتها هذا العام وقد بيّنا سبب ذلك وهو ان دورتها لا تتم في ٣٣ سنة تماماً بل في نحو ٣٣ سنة ونحو ربع سنة "فلا يتفق ان تلتقي الارض بها تماماً في شهر نوفمبر كل ثلاث وثلاثين سنة " لانهُ اذا وصلت الارض الى حلقة هذه الشهب في شهر نوفمبر ولا تصل اليها الآن الاَّ فيهِ — وكانت الشهب قد اجتازت النقطة التي تمرُّ فيها الارض اوكانت لم تزل بعيدة عنها قلَّ ما يقع منها على الارض

الخزان وماؤهُ

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

رأيت في الجزء الحادي عشر من المقتطف في الكلام على الخزّان الذي يبنى الآن في اصوان " ان ميله النيل ترتفع بهِ عن سطح بحر الروم مئة وستة امتار وترتفع بهِ فوقهُ عمَّا تكون تحتهُ وقت التعاريق عشرين متراً ويقدَّر انهُ يخزن في هذا الخزان الف وخمسة وستون مليون متر مكعب من الماء وذلك اكثر مما يلزم للري . وتفتح عيون هذا الخزان في مايو ويونيو ويوليو من كل سنة لكي يزيد ماء النيل عالهِ لاجل الري الصيفي فتزيد المزروعات الصيفية " الخ

ولم يتوضح في الفصل المذكور اذا كان بعد اتمام الخزان المذكور ووجود الماء اكثر مما يلزم للري يجري ري المزروعات الصيفية والشتوية بدون آلات رافعة اي الري بالراحة كما يجري الآن في زمن فيضان النيل حيث تكون المياه راكبة الاطيان . بالراحة او تبقى مضطرين

لادارة الآلات الرافعة لري المزروعات الصيفية كما هو جارٍ الآن و يصرف النظر عنها وقتيًّا في زمن الفيضان حيث تكون المياه مرتفعة جدًّا عن المزروعات

مصر حنا بحري المزارع

(المقتطف) لقد اسقطتم كلمات قليلة من الجملة التي نقلتموها عن المقتطف فتغيَّر معنى ما نقلتموهُ ووقعتم في هذا الاشكال والكلمات التي اسقطتموها هي قولنا " حينما يكون الطمي قليلاً في ماء النيل " . وصحة الجملة كما وردت في المقتطف " و يقدَّر انهُ يخزن في هذا الخزان ألف وخمسة وستون مليون متر مكعَّب من الماء وذلك بين دسمبر ومارس حينما يكون الطمي قليلاً في ماء النيل و يكون الماء اكثر مما يلزم للري " ومعنى ذلك بالتفصيل ان عيون الخزان تسدُّ لخزن المياه فيهِ بين شهري دسمبر ومارس ولا تسدُّ في اكتوبر ونوفمبر لان الطمي يكون كثيرًا في هذين الشهرين فتحسرهُ الاطيان ويجتمع في الخزان قليلاً هُ بل تخزن المياه بين دسمبر ومارس حينما تكون كثيرة زائدة عن احتياج الري و يكون الطمي قليلاً فيها فلا يجتمع في الخزان. فمن هذه الكلمات جعل ان الماء الذي يجتمع في الخزان يكون زائدًا عمَّا يلزم للري وليس هذا هو المراد بل المراد ان المياه تجتمع في الخزان وقتما تكون زائدة عمَّا يلزم للري

اما سؤالكم الثاني وهو هل تصير البلاد تستغني عن الآلات الرافعة في ري المزروعات الصيفية فالجواب عنهُ ان المياه التي قيل انها تخزن في الخزان ومقدارها ١٠٦٥ مليون متر مكعب توزَّع على القطر المصري هكذا

للصعيد جنوبي اسيوط	٢٧٠	مليون متر مكعب
لمصر الوسطى من اسيوط الى القاهرة	٥١٠	ملايين متر مكعب
لمديرية الجيزة	٠٨٥	مليون متر مكعب
للوجه البحري شمالي القاهرة	٣٠٠	مليون متر مكعب

ومعلوم ان هذه المياه ستطلق في النيل زمن التحاريق فتزيد منسوبهُ فيعلو فوق قناطر اسيوط ٢ ١/٢ متر عن منسوبهِ الآن و يعلو تحتها ايضًا بحسب ما يسدُّ من عيون القناطر الموجودة الآن والتي تبنى من الآن فصاعدًا. ولا يبعد ان يصير المنسوب اعلى مما يكون الآن مترًا او اكثر في كثير من الترع فتقلُّ المناوبة والاطيان التي تروى الآن وقت التحاريق بآلة ترفع الماء اليها مترًا واحدًا او مترين تصير تروى بالراحة او بما يقرب من الري بالراحة ولكن ليس العبرة بذلك بل بما يزيد من الاطيان التي تروى ريًّا صيفيًّا فتزيد مساحتها في الصعيد ٢١٠٠٠٠ فدان يروى مثلها كل سنة ريًّا صيفيًّا من الترع او بالآلات الرافعة حسب ارتفاع

الماء وتزيد مساحتها في مصر الوسطى ٥١٠٠٠٠ فدان يزرع ثلثها كل سنة وفي مديرية الجيزة ١٠٦٠٠٠ فدان . اما في الوجه البحري فلا تزيد مساحة الاطيان التي تروى ريًّا صيفيًّا لان الري الصيفي شائع فيه كله ولكن يصلح منهُ ١٢٠٠٠٠ فدان من الاراضي البائرة فتصير صالحة للزراعة ويزيد الماء الذي يستعمل الآن للزراعة الصيفية فيستغنى عن بعض الآلات الرافعة او عن حرق كثير من الوقود فيها

الفراق الموجع والرثاء المفجع

لا فراق مثل فراق الاخوة اذا جمعهم حبُّ الصداقة مع حب الاخاء ولا رثاء مثل رثاء يثير الشجون ويفيض للعبرات . وقد اطلعنا بالامس على مرثية رثى بها اخ اخاهُ فلم نكد نأتي على نصفها حتى اجهشنا بالبكاء فكتبنا الى ناظمها ان يبعث الينا بطرف من حياة فقيدهِ لانهُ ضنَّ علينا بذلك قبلاً لئلاَّ تطلع عليهِ شقيقتهُ وهي تستعدُّ لاخذ الدبلوما الطبية في البلاد الانكليزية فيفاجأها نعيهُ مفاجأة فكتب الينا يقول

"اراني مضطرًّا ان اعصر قلبي واكفكف دمعي حين اكتب اليكم فحياةُ من اطلعتم على رثائهِ كانت بسيطة قصيرة ولا اعترض على حكم الله بل اترك الحزن في فؤادي وارسل اليكم كلمة عن شاب اعتقدُ ويعتقد معي كل من عرفهُ انهُ كان اهلاً لان يرى فيهِ كل من يهمهُ ان يربي اولادهُ التربية الحقيقية ويغرس في قلوبهم مبادئ الآداب الصحيحة مثالاً لطيب العنصر وحسن التربية

فقيدنا شاب ما ولج السن الذي يدعوهُ الشعراء ربيع الحياة حتى دعاهُ ربهُ فلم يمهلهُ الدهر ليظهر المواهب التي خُص بها والتي تؤهل صاحبها ليكون موضوع إعجاب الناس واكرامهم . ولكن من الامور الاولية ان العائلة هي المشهد الذي يُمثَّل فيهِ الدور الاول من ادوار الحياة . وهنا لحبيبنا موسى فضلٌ لا ينازعُ فيهِ اذ لا يذكر فردٌ من افراد عائلتهِ يومًا واحدًا من ايام حياتهِ الاَّ وفيهِ اكثر من دليل على صفاتهِ الطاهرة . قضى خمس سنوات في المدرسة الكلية الاميركية في بيروت مكبًّا على الدرس لم يشاجر في خلالها احدًا من رفاقهِ مع حداثة سنهِ وشدَّة توثبهِ بل لم يفه بكلمة تؤلم احدًا منهم حتى قال عنهُ اساتذتهُ انهُ يندرُ ان تجتمع في تلميذ واحد صفاتهُ الادبية والعقلية . وكان عضوًا عاملاً في جمعيات المدرسة العلمية والدينية ومولعًا بمطالعة الكتاب المقدس والحث على المذاكرات الدينية والادبية

كان يقضي فسحة الصيف مع عائلته في ربي لبنان فيكون همهُ فيها ترويح نفوس احبائهِ وجلاء صدإ قلوبهم متبعداً عن الملاهي التي يسابق اليها الشبان لا حبًّا بالعزلة والانفراد ولكن اعتقاداً منهُ ان احبَّاءهُ احق من غيرهم باوقات فراغهِ ولذلك لم يفكِّر حين اصيب بالحمَّى التيفويدية وهو بعيدٌ عن الاهل الاَّ بوالديهِ واخوتهِ فقال لاحد رفاقهِ "لا يهمني يا صديقي في هذه الحالة الاَّ امرٌ واحد وهو قلق احبائي حين يدرون بمصابي واني مصمم اكراماً لهم اذا افاميَ اللهُ من فراش المرض الاَّ اجهد نفسي بعدُ في الدرس لكي لا تشغلهم صحتي بوجه من الوجوه". وهكذا مضت نفس هذا الحبيب للقاء ربها وهو شاعر بما سيلمُّ بذويهِ من بعدهِ وهذا هو الامر الذي اودُّ ان يقرن باسمهِ العزيز حتى اذا مرَّت الايام حفظ تذكارهُ في سجلات المقتطف كمثال للحب العائلي والمبادىء الادبية الصحيحة التي ينشدها الكتَّاب وحتى لا يكون كالزهرة التي تنمو في الحرائج البعيدة وتذبل قبل ان يحمل نشرها نسيم الصباح الى من يمجد الله على حسن صنعهِ"

نسيم صيبعه

اما قصيدة الرثاء فسمَّاها مرُّ الذكرى ووصف فيها سفنة مرَّت عليهِ في هذا القطر قال

بمثل اليوم قد يممتُ مصرا ... أشق بمركب الآمال بحرا
يصوِّرُ لي الشبابُ الصعبَ سهلاً ... ويبني لي على الجوزاء قصرا
ومنها أجلْ سافرتُ من بلدي وقلبي ... يشدُّ بضاحكِ الآمالِ إزرا
وثيقاً انني بعضاء عزمي ... سأجعلُ عسرَ ما القاهُ يُسرا
ومنها إلى ان حلَّ من عامٍ تعيسٍ ... حزيرانٌ يجرُّ الويلَ جرَّا
برابعهِ المشومِ قد اكفهرَّتْ ... قلوبٌ لم تطقْ يادهرُ صبرا
الى الجنات من بيروت ليلاً ... بروحٍ كليمهِ الرحمنُ أسرى
تخيَّرهُ ففارقنا ربيعاً ... وما أشقى الفراقَ وما امرَّا
مضى لسبيلهِ موسى وابقى ... لنا من بعدهِ حزناً وقهرا
مضى لسبيلهِ من كنتُ أرجو ... بهِ لأحبَّتي سنداً وذخرا
فلو انِّي ابوحُ بما بقلبي ... عليهِ لعدَّ ذاكَ الناسُ كفرا
ولو أنِّي أسيلُ عليهِ دمعي ... لما ذكروا بكا الخنساءِ صخرا
ومنها فيا رفاقَ موسى هل نثرتمْ ... على نعشِ الحبيبِ الشابِ زهرا
وأبرزتمْ بُنيَّاتِ القوافي ... وكبَّرتمْ لهُ نظماً ونثرا
ويا أبناهُ هل قبلتَ منهُ ... خدوداً كانَ يوشحُ تضوعُ نشرا

ويا أسفاهُ كيف لقيتِ موسى ببيروت لدنْ سافرتِ برًّا
فصدتِ وداعهُ فارتاعَ منهُ علمًا أنهُ سيكونُ مُرًّا
فكلَّفَ من تعهّدهُ مريضًا ليُهديكِ السلامَ وقد أبرًّا
رجعتِ وما أرحتِ عناءَ جسمٍ وزكمكِ يا أُميمةُ ما استقرًّا
وان حُسِبَ احتمالُ الضيمِ أجرًا فما أيُّوبُ اعظمُ منكِ أجرًا

ومنها أتذكرُ يا اخي يومَ افترقنا وأوجدنا لكفِّ الدمعِ عذرًا
أدارَ بخلدنا اذ ذاكَ ان الـزمانَ يديمُ للاخوينِ هجرًا
فلو أني علمتُ بسرِّ هذا لما أخفيتُ للايامِ سرًّا
وكنتُ عدلتُ عن سفري لابقى اعمكَ تارةً وأراكَ أخرى
وكنتُ حملتُ نعشكَ مع اخينا عن الخلاَّنِ فالاخوانِ احرى
فما استأخرتُ اهمالاً ولكن يدُ الايامِ قد أخذتكَ غدرًا

والمرثيُّ موسى صبيغة نجل الوجيه الواجه نقولا صبيغة الطرابلسي وشقيق حضرة الشاعر المجيد نسيم افندي صبيغة وحضرة الدكتورة الفاضلة والكاتبة المشهورة السيدة انيسة صبيغة توفي في الصيف الماضي في المدرسة الكلية الاميركية في بيروت وكان مثالاً في العفة والذكاء والاجتهاد

"إنكار الذات"

(عن الانكليزية)

في جنوبي افريقيا بين قومٍ همُ حقًّا في غاية الصعبيَّة
راية الانكليز حطَّت وكل الـ جيشِ عانى فيها أشدَّ بليَّة
هزَّمتهُ أعداؤهُ وادارت في قفاهُ الرماحَ والمشرفيَّة
كان فيهِ فتًى ابيٌّ شجاعٌ علَّل النفسَ بالحياة المنيَّة
لكن الان ضاق فيهِ مداهُ وبهِ احدقت صروف المنيَّة
لم يَعُد ملجأٌ لديهِ سوى ان يعبرَ النهرَ هاربًا كالبقيَّة
والجواد الذي اصطفاهُ شوقهُ نار حقدٍ من العدى مصليَّة
واذا واحدٌ من الجيش يعدو نحوهُ راكبًا كريمٍ قويَّة
قائدًا خلفهُ جوادًا يُنادي خذ واركب واشكر على ذي العطيَّة
خذ واركب وجدَّ في السير فالرُّو لسُ واقوا بحملةٍ عنتريَّة

فامتطاهُ وما جرى فيهِ حتى ... جاءهُ ثالثٌ من الجنديهْ
قائلٌ ان ذا الحصانَ حصاني ... اعطنيهِ في الحال يا ذا الحميهْ
فتخلى ذاك الفتى الشهم عنهُ ... ذا الجواد بكل نفسٍ ابيهْ
لم يعارض من ادَّعاهُ بشيءٍ ... بل عنا للقضا بهذي القضيهْ
باقيًا وحدهُ ليجرع كأسَ ال ... موت شهمًا ثبتَ الجنانِ جريَّهْ
مات لكن شهيد انكارهِ الذلَّ ... تَ على مذبح الاباء ضحيهْ

اللاذقية اسعد داغر

زرع شجر اللوتس

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

قرأت في مقتطف نوفمبر الجاري في باب المسائل سؤالاً عن شجرة اللوتس و يظهر من جوابكم انكم لم تروا ثمر هذا الشجر . واتفق ان ثمرهُ نضج عندنا الآن فارسلنا اليكم قليلاً منهُ بالبوسطة وهو من النوع المسمّى عند علماء النبات ديوسبيروس فيرجينيانا ويعرف في مصر باسم اللوتُس وزراعتهُ بسيطة وهي عندنا كما يأتي

زُرع بزر منهُ في اواخر فصل الصيف وفي اوقات مختلفة في فصل الخريف في سنين متوالية فما نبت . ثم زرع في امشير واوائل برمهات فنبت في برمهات وبرموده ومدة الانبات تختلف من ١٩ يوماً الى ٢٦ وزراعة امشير اقوى من زراعة برمهات . والذي زُرع منهُ في قصاري على طينة زرقاء مخلوطة بنحو الثلث من طمي النيل المدمل وغطي سطح قصاريهِ بقليل من نشارة الخشب الناعمة في الاسبوع الاول من شهر امشير سنة ١٦٠٤ قبطية نبت وتكامل انباتهُ في الاسبوع الاول من برمهات ونقل من القصاري الى الارض في اول برمهات سنة ١٦٠٥ وكان قد ابتدأ يورق فكان يحب غرسهُ قبل ذلك بشهر لكنهُ نما جيدًا وخصوصاً في السنين الاولى من غرسهِ . وفي ربيع سنة ١٦١١ صار على البعض منهُ اكثر من ثلاثة امتار وازهر في السنة المذكورة في اواخر شهر امشير بكثرة ولم يعقد الاَّ القليل من زهرهِ وذلك في شجرة واحدة مغروسة في الجهة الشرقية من البستان ومعرَّضة لشمس الجهة الغربية . واخذت الثمار تنضج في ٢٠ ابابه سنة ١٦١٢ فكانت المدة من زرع البزر الى حين نضج الثمار الاولى سبع سنوات وثمانية اشهر . والاثمار نضجت على الشجر حلوة طيبة ذكية الرائحة

هذا وقد ثبت لنا ان زرع الديوسبيروس ينجح في بلادنا وان هذا الشجر يخرج جيدًا في

كل الاراضي التي تُثمر فيها بقية اشجار الفاكهة . وزراعتهُ اسهل من زراعة التجو ولا بدَّ لهُ من السقي المتواتر كالتجو . والشمس الخفيف في زمن السيل لا يضرُّ بهِ ولكنهُ يعيق نموهُ قليلاً والمعرَّض لشمس الجهة الشرقية يثمر اكثر من غيرهِ ويزهر كثيرًا ولكن ثمرهُ قليل . ولا بدَّ لهُ من التقليم في السنين الاولى حتى تعلو الساق مترًا ونصف متر ثم يقتصر على تقليم الاغصان الناشئة (اليابسة) والضعيفة في شهري طوبة وامشير . وفي زمن الصيف تقرط كل الاغصان الصغيرة التي تنبت في الساق لانها تعيق نمو بقية الاغصان العالية

وقد جرَّبنا زراعة التواكيد والعقل مرارًا فما نجحت وربما تنجح في العنابر او بوسائط اخرى والظاهر ان تطعيمهُ عسر في ما يزرع منهُ عندنا غير انهُ أُحضرت من اوربا اشجار مطعمة على انواع نوبة منهُ وقد نمت جيدًا وتحملت حرارة الصيف الماضي وخوفًا من الحر احيط بدورة من البوص . ونفتكر انهُ يثمر في زمن اقرب من الزمن الذي اثمر فيهِ المزروع من البذر

والديوسبيروس من الفصيلة الابنوسية قيل انهُ مشهور في بلاد الصين واليابان واسمهُ عندهم كاكي وهم يعتبرونهُ من اشجار الفاكهة المهمة وهو على انواع كثيرة بعضها معدود من اشجار الزينة اسيوط في ١١ نوفمبر قلدس مرقس

(المقتطف) اننا نشكر حضرة الفاضل قلدس افندي مرقص على هذه الرسالة المفيدة . وقد وصلتنا الاثمار التي بعث بها الينا ولا نتذكَّر اننا شاهدنا اثمارًا مثلها قبلاً . والثمرة منها قدر التفاحة المتوسطة الحجم وهي مستديرة مفلطحة قليلاً تحمل الزهر قطرها نحو خمسة سنتيمترات ولونها اصفر برتقالي ورائحتها عطرية تفاحية وطعمها حلو طيب جدًّا فيهِ بعض المقارنة لطعم العناب وفي الثمرة من ثلاث بزرات الى ست وهي صغيرة مفلطحة كبزر الخروب لكنها اكبر منهُ ولونها اصفر كلون الثمر ومادتها غضروفية تكاد تكون شفافة واذا كان هذا الشجر يجود في القطر المصري وجب ان تبذل الهمَّة في الاكثار من زرعهِ فيهِ لانهُ من اجود انواع الفاكهة

هذا ولا بدَّ من ان تصير زراعة الجائز من الاعمال التي يتسلَّى بها الكبراء في هذا القطر حتى تُدخل اليهِ انواع جديدة من الفاكهة . لان الفلاَّح الفقير الذي يجدُّ ويتعب نهارهُ كلهُ لتحصيل معيشتهِ لا يهتمُّ بجلب انواع جديدة من بلاد بعيدة وامتحان زرعها ولا هو يستطيع الانفاق على ذلك لو اراده . واما اهل السعة الذين ينفقون الاموال الطائلة على ما يتسلَّون بهِ ولو لم يكن منهُ نفع او لو كان منهُ ضرر فلا يصعب عليهم ان ينفقوا قليلاً من مالهم ويقضوا جانبًا من وقتهم على جلب الاشجار والنباتات الغريبة وامتحان زرعها وهم يجدون في ذلك لذَّة تفوق كل لذة فضلاً عمَّا ينفعون بهِ بلادهم ولاسيما اذا تعلموا مبادئ علم الزراعة وجروا في تجاربهم على الاساليب العلمية